Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعنون بذلك فى الأديب : نضجه وتطوره ثم ندهوره إن أصيب بالندهور[١] .

ويشار فى هذا السياق الى أن التخلص من النقد القائم على السيرة مازال حلماً منهجياً كبقية الأحلام التى تراود النقاد منذ أرسطو . وهو حلم يأنى عند الدعاة إليه من النقاد مخالفا للقوانين التى يدعون إليها فأصحابه « على وعى تام بكل الحقائق التاريخية المنصلة بتأليف العمل المطروح للدراسة ، وبحياة الكاتب وبالظروف التاريخية ، ويحرم هذا « الوعى » من الناحية النظرية بصفته أمراً غير صاف . غير أنه بمجرد أن يبدأ النقد الجديد فى العمل يفتح الباب الخلفى على مصراعيه ويسمح لهذا « الوعى » بالدخول من جديد[٢] .

ونستطيع أن نمضى فى تتبع مثل هذه الإشارات وهى كثيرة بيد أنها جميعها ستؤدى إلى هدف واحد هو حصر النقد القائم على السيرة فى ركن بعيد ، يجد بعض النقاد حرجاً كبيراً فى وصفه بالنقد الأدبى ، ويدعون من يتخلص منه « بطلاً) يشيرون بذلك الى تخلصه من نهج ممتع ومثير ، لكنه ضار بالشعر يؤخره ، ويؤخر الاهتمام به ، ويجعله مجرد شاهد على واقعة ، أو مؤكد لرواية ، أو كاشف لسر أو فضيحة .

- ٢ -

وقبل أن نعرض لنهج الرواد وما تركه من أثر بلهجة المراجعة وبما نيسر لنا الآن من رؤية نرى فى النقد القائم على السيرة خطرا على قراءة الشعر نود أن نلفت القارىء الى أمرين نحاول قدر استطاعتنا أن نعرض لهما بالدراسة : الأول أن خطر الاعتماد على السيرة فى تفسير الشعر لم يصبح خطرا حقيقيا فيما كان يقوم به الرواد فى مرحلة كان المرور بها حتمية تاريخية ، إذا كنا من المنصفين الذين ينظرون فى الموقع التاريخى لرفض النقد القائم على السيرة فى مسيرة النقد الغربى التاريخية من أرسطو إلى اليوت و (بروكس) وغيرهما من النقاد الجدد أصحاب الدعوة . كان الخطر فيما نرى ، وكما سوف نشير ، أن يستمر عدد من المشتغلين بدراسة الشعر من النقاد والباحثين على طريق الرواد بعدما انتهى دور الرواد التاريخى

---

(١) ديفيد دبتتس . مناهج النقد الأدبى ص . ٥٠٣ ترجمه محمد يوسف نجم دار صادر بيروت ١٩٦٧ .

(٢) د محمود الربيعى حاضر النقد الأدبى ص . ١١٨ - ١١٩ دار المعارف ١٩٧٥